Al-Dirasat Al-Islamiyyah (Islamabad) 36:4 (2001)

الأدب الإسلامي وعلم الجمال

عمر فاروق

تعريف بالأدب الإسلامي:

إن عنوان الأدب الإسلامي ينطبق على الأدب الذي يتطور في محيط اجتماعي وسياق حضاري يستمد قيمه من مصادر الإسلام ومقاصده في الحياة الإنسانية، فهو بهذا الالتزام الحضاري والاعتصام الأخلاقي يحمل راية الإسلام بين الأمم فهذا الأدب أساسا يعنى بالتعبير عن قضايا إنسانية مختلفة من منظور إسلامي، كما يهتم بالتعبير عن الذات بشتى ألوان التعبير وأشكاله من منطلق الشخصية الإسلامية الفردية والاجتماعية. وبما أن تصور الإسلام للوجود والحقيقة يمنح نظرات خاصة تجاه الحياة والكون والإنسان، فالأديب المسلم إنما يستمد مبادئه وأسسه في كل ما يكتب من المصادر الإسلامية الأصلية ويستلهم روح الأدب من منهل الثقافة الإسلامية الأصيلة، ويركّز على العقيدة الإسلامية في مناقشاته للمعضلات التي تواجه المجتمع، ملتزما في ذلك بالقيود الأخلاقية النبيلة؛ كما يقدّم حلولا لهذه المشاكل التي لا تتعارض مع القيم

© Dr Muhammad Hamidullah Library, IIU, Islamabad. http://iri.iiu.edu.pk/

الإسلامية الراقية؛ بالنظر إلى الإمكانيات والأجهزة المتوفرة في الحياة الراهنة.

على ذلك فإن هذا الأدب موجود منذ بداية الإسلام الأولى رغم الاتجاهات الذهنية الأخرى في مجال الشعر والأدب، لكن تاريخ الأدب والنقد كان عليه أن ينتظر حتى سنة ١٩٤٨م كي يظهر مصطلح الأدب الإسلامي أولا في دولة إسلاميةٍ حديثةِ الاستقلال سُمِّيت بـ (باكستان)، وذلك على يدي نخبة من الأدباء الذين يؤمنون بالمثل والقيم الإسلامية إيمانا راسخاً، فأسسوا مقابل النزعات الأدبية السائدة المستوردة من الغرب هيئة أدبية دعوها باسم (دائرة الأدب الإسلامي). ومما لا يفوت على أي مطلع على المنظر الأدبي في العالم الإسلامي خلال القرن العشرين أن أعظم ثروة أدبية غذّت اتجاهات الأدب الإسلامي بأفكار إسلامية بديعة هي العطاء الشعري العظيم لشاعر الإسلام ومُوقِظ الأمة محمد إقبال -رحمه الله. ومن المنتصرين الأوائل لهذا الاتجاه الإسلامي في الأدب الأردي الأستاذ محمد حسن العسكري، والأستاذ أبو الأعلى المودودي. أما الآخرون الذين دعموا هذه الحركة بإنتاجهم الأدبي فمنهم: نعيم الصديقي، ونسيم الحجازي، وأسعد الكيلاني، وفروغ أحمد، وماهر القادري، ورئيس أحمد الجعفري، وعبدالعزيز خالد[1].

كان هذا كله في اللغة الأردية؛ أما الذي يهمنا في هذا المقام بالضبط - وقَصْدُنَا ظهورُ المصطلح في ساحة الأدب العربي واعتباره في نقده مدرسة أدبية بعينها إزاء المدارس الأدبية الأخرى- فحصل قبل إنشاء رابطة الأدب الإسلامي بقليل من قبل الأدباء الإسلاميين من

مختلف الجنسيات حيث ناقشوا القضايا المطروحة التي كانت تستجدّ على الصعيد الأدبي من حين إلى حين، كما شمروا بعد ذلك عن ساعد الجد لاتخاذ الخطوات في سبيل وقف السيل الجارف العارم من الأدب المكشوف وما يسمَّى **بأدب الرِّدَّة** الذَيْن يهدفان إلى زعزعة الكيان الإسلامي المتكوّن من القيم الخلقية والإيمان بالله تعالى في المواقف كلها وعلى كل حال. ثم اتُّخذت الإجراءات اللازمة في الندوة العالمية للأدب الإسلامي التي دعا إليها الأديب الألمعي الشيخ الراحل أبو الحسن علي الندوي في مدينة (لكهنؤ) عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م، وأقيمت رابطة الأدب الإسلامي سنة ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م في الندوة الثالثة للأدب الإسلامي، كما تم بعد ذلك وضع النظام الأساسي للرابطة وانْتُخِبَ الشيخ أبو الحسن الندوي رئيسا لها[٢]. ومن أشهر الأدباء والنقاد الذين تبنَّوا هذه النزعة الإسلامية الأستاذ علي أحمد باكثير، والدكتور نجيب الكيلاني، وعمر بهاء الأميري، والدكتور مصطفى هدارة؛ وهؤلاء هم الآن في ذمة الله-رحمهم الله- أما الأحياء فمنهم: الأستاذ العشماوي، والدكتور عماد الدين خليل، وفاروق خورشيد، والدكتور جابر قميحة.

هذا، وقبل أن ندخل في صلب موضوعنا يجب أن نمر مروراً سريعاً على ما اشترطوا توافره في الأدب الإسلامي من مواصفات تخصه، وهي أن يكون هذا الأدب: [٣].

١- تعبيرا فنيا جميلا مؤثرا.

٢- نابعا من ذات مؤمنة.

٣- معبّرا عن نفس الإنسان تصويرا صادقا للكون والحياة.

٤- وفقا للعقائد الإسلامية.

٥- محركا للعقل والوجدان لما هو في صالح الإنسان.

٦- منمّيا للأفكار.

٧- محفزا لاتخاذ موقف سليم إزاء القضايا المطروحة، وبذلك يقوم بدور الإرشاد متقيدا في حيِّز الفن.

وبعد هذا التعريف السريع بالأدب الإسلامي نعود فنبحث فيما وُصف به من **الجمال الفنّي المؤثّر**. وقضية الجمال هذه إنما هي قضية تتضارب حولها المواقف والآراء؛ وقد نوقشت مرارا عند كل من له صلة بالأدب والفن والنقد،لكن الذي يهمنا من ذلك في هذا البحث المتواضع إنما هو تقديم تلك الأشياء من خلال علاقتها بالأدب الإسلامي من حيث كون الجمال نزعة مقصودة، ليس إلا. وإليكم البيان:

تعريف الجمال:

إن كلمة (جمال) معناها لغوياً "الحُسن في الخَلْق والخُلُق، وجمَّله زيَّنه"(٤). و "الجمال من الصفات مما يتعلق بالرضا واللطف"(٥). أما من حيث المصطلح في الفلسفة والفنون فقد اختلف علماء الجمال في تعريفه منذ قديم الزمن؛ من عهد فلاسفة اليونان إلى نقاد الأدب في العصر الحديث، وحاول كل من هؤلاء الفلاسفة والنقاد أن يعرِّف الجمال تعريفا جامعا مانعا، لكنه لم يستطيع أن يعبِّر عن ماهية أو مفهوم الجمال ككل. "فمنهم من قال:

إنه ذلك الذي يسرُّ عند رؤيته أو تأمّله، وقال آخرون: إنه الوعد بالسعادة، وفريق ثالث قال: الجمال مسألة نسبية أو تجريدية، وفئة رابعة ترى أن الجمال خبرة مباشرة"[٦]. تدرك بالحواس. وأما البعض فلجأ إلى تحديد نقاط أو شروط إذا توافرت في شيء يكون جميلا، أو أقيسة نقيس بها الأشياء لنعرف مدى جمال أو قبح تلك الأشياء.

وكل هذه التعريفات المختلفة، إذا تتبعناها، لا يمكن في معظم الأحيان أن نردها إلى اختلاف طرق التعبير، وإنما تتعدى إلى اختلاف رؤى أصحابها نحو الفن والحياة. إذن فمن الضروري أن نورد أولاً أهم هذه الآراء الفلسفية كي نستطيع الحكم عليها من وجهة النظر الإسلامية فيما بعد.

فنلحظ بادئ ذي بدء أن هناك اتجاهين كبيرين نقابلهما عند البحث في هذا الموضوع، ويمثّلهما مصطلحا (الجمال) و(Aesthetics)[٧]. والفرق بينهما أن الجمال هو ما يُفهم من خلال علاقات الشيء بأشياء أخرى خارجية كالمتعة والمنفعة والأخلاق والدين. أما الإستطيقا فتستبعد كل هذه الاعتبارات العملية والغايات المنشودة في محاولة فهم الجميل، وتبحث الجمال في الشيء ذاته من حيث جماليته المستقلة. والقبح كذلك يدخل ميدان الإستطيقا. فالنوع الأول من التقويم الجمالي له أحكام جمالية عامة ممثّلة في (النقد الشعبي)، أما الأحكام الجمالية للنوع الثاني فجمالية بحتة ويمثّلها (النقد الإستطيقي)[٨].

ولنأخذ الآن في بيان مفهوم الجمال عند كل من الغربيين والعرب:

أولا: مفهوم الجمال في الغرب

نظرية الجمال على أسسها الفلسفية المنهجية نجدها أوّلاً بأوّل عند (أفلاطون)، وإن كانت لـ (سقراط) أقوال في هذا الصدد، ولكن معظم آرائه الفلسفية قد وردت في ضمن آراء الأول، فيُبدأ برأيه.

العمل الفنيّ عند (أفلاطون) نقل أو محاكاة للطبيعة، والطبيعة في رأيه صورة منعكسة للعالم الحقيقي، وهو ما يسميه بعالم المثل أو الأعيان. فالعمل الفنّي إذن يقع في الدرجة الثالثة بالنسبة للأصل، والجمال فيه أقل بقليل منه في الأصل المثالي. ففهم أفلاطون للجمال فهم تجريدي مثالي، وهو مشوب بالخير، ومثاليته هي التي يجب أن يُقصد لها، وهي التي لا تحصل في العمل الفنيّ. لذا لم يرض عن وجود الشاعر في **جمهوريته اليوتوبية** (UTOPIA أي المملكة الخيالية أو المدينة الفاضلة كما سمَّاها العرب)، لأنه في نظره يدعو إلى الشر ويثير مشاعر الناس نحو ذلك. أما الجمال الموجود في الطبيعة فنِسَبِيٌّ حسب مواقع الأشياء وفي الأشياء ذاتها، حيث إنها ظلال لنظائرها المثالية. فالجمال عند أفلاطون تناسب وانسجام، ونقده للفن (نقد شعبي)[٩].

ثم يأتي تلميذه (أرسطو) ويعدِّل في نظرية أستاذه نحو الفن. ولو أنه يؤمن بمحاكاة الطبيعة في الفن، لكن الفن عنده أرقى من الطبيعة، لأنه يكمل ما ينقصها. ليس لـ (أرسطو) نظرية جمالية مستقلة، وإنما اقتصر ببحث الجمال في الأثر الذي تحدثه الأشياء في نفس الإنسان، كما ربط هذه التأملات بالميتافيزيقا، وإن لم يربطها بالخير[١٠].

ثم جاء (أفلاطون) وخالف سلفه الذين اعتبروا الجمال تناسبا وتلاؤما وانسجاما، فقال إنه من الممكن جدا أن يكون الشيء جميلا وليس متناسبا[١١]. والجمال وحدة مطلقة، وهو الخير كذلك ولا يعدّ الفن محاكاة للطبيعة، وإنما يعتقد أنه ينبع من ذهن الفنان الذي يستمد من الجمال المطلق، وهكذا يستطيع أن يقدم لنا شيئا جميلا. أما المتلقي فيدرك هذا الجمال عندما يتم التوافق بين الجمال الفني وروح المتلقي. والقبح ما يصدم هذه الروح[١٢].

وفي العصور الوسطى نجد السانت (أوغسطين)، الزعيم الديني والفيلسوف من بلاد أفريقيا، قد جمع بين نظرية (أفلاطون) ونظرية تلميذه (أرسطو)، وأضفى عليهما روحا دينيا واستخرج فلسفة موحدة في الجمال. فالجمال عنده خير، ويوجد في النظام أو التناسب. ثم زاد على التناسب اللون، ويعتبره عنصرا مهما في تكوين الجمال[١٣].

و(بوليو) الإيطالي، الذي كان معاصرا لـ (أوغسطين)، يرى بأن الجمال أساسه التناسب مهما كانت ظواهره وأشكاله[١٤].

والسانت (توماس) الأكويني يرى الجمال في ثلاثة أمور هي: التكامل أو الكمال، والتناسب التام والوضوح، ثم المحاكاة البارعة حتى في الأشياء الرديئة[١٥] .

وفي عصر النهضة نجد (ليو) الإسباني يذهب إلى أن كل ما هو جميل فهو خير كذلك، ولكن ليس كل هو ما خير جميلا. ومعرفة الأشياء التي تقل فيها نسبة الجمال تؤدي إلى معرفة الأشياء ذات الجمال العلوي الروحي[١٦].

وقال الرياضيون؛ ومنهم (فيثاغورس) و(ميشيل أنجلو)، إن الجمال في الأشكال والصور يكمن في ملاحظة علاقة حسابية معينة، أي الجمال يحدد عندهم بالعلاقات الحسابية الدقيقة(١٧).

ويقول (ديكارت) إن الفن مشروط بالحسن، والحسن تناسب(١٨).

وهناك اتجاه تجريبي في المناهج الإستطيقية، والجمال وفقا لهذا الاتجاه يفهم بالإحساس الداخلي عند الإنسان، كما يقوم على ترابط الأشياء بعضها ببعض(١٩). ومن أهم فلاسفة هذه النظرية الفيلسوف الفرنسي (ديدرو)، وفيما يفهم من فلسفته الجمالية أن الجمال يقوم على إدراك العلاقات بين الأشياء وأجزائها. فالجميل "الذي يحتوي - في نفسه وفي خارج نطاق الذات - على ما يثير في إدراك المرء فكرة العلاقات"(٢٠). ومعنى العلاقات أن الجمال لا يدرك في شيء إلا بالنظر إلى قرائن تحفه. فالجمال عند (ديدرو) شيء نسبي، أي لا نستطيع أن نقول إن هذه الكلمة أو الجملة جميلة دون أن نقف على ما تقع فيه من السياق(٢١). ثم يفرق (ديدرو) بين الجمال واللذة، ويوضح أن الجمال لا يدرك بحاستي الذوق والشم، وما يدرك عن طريقهما يعتبر لذيذا لا جميلا. وكذلك حذَّر من الخلط بين الجمال والمنفعة، فقد نُعْجَب بالأشياء لجمالها دون أن يكون للفائدة دخل في ذلك. فكثيرا ما يهجر المرء شيئا نافعا من أجل آخر جميل..

هذا، ولكنه مع ذلك يرى ما رآه (أفلاطون) و(أرسطو)، وكما ارتأى الكلاسيكيون ما قبل النهضة أن الحق والخير والجمال بينها وشائج قوية. فيجب الملاحظة إذن على كل إنسان كريم يحمل القلم، أو ريشة التصوير، أو إزميل النحت، أن الفضيلة شيء محبوب، والرذيلة بالعكس من ذلك شيء ممقوت ممجوج، وأن الذوق قوة مكتسبة بالتجارب المتكررة التي بها يتيسر فهم الحق والخير(٢٢).

ثم هناك اتجاه عقلي يتمثّل في نظرية (باومجارتن) أن الكمال الواضح الجلي الذي يظهر للذوق هو الجمال والنقص المقابل للقبح. فالجميل هو الكامل الممتع والقبيح ما يبعث على الضيق(٢٣) فها قد ظهرت أصول الفلسفة الإستطيقية واضحة عند (باومجارتن).

وهنا ينبري أمامنا الفيلسوف الألماني الشهير (كانْت) لإرساء قواعد الفلسفة الإستطيقية، فعرَّف الجميل بأنه يُمْتِع دون غاية أو معنى، كما قسم الجمال إلى قسمين:

أولا- الجمال الحر الذي لا يتضمن أي مفهوم، ومثاله التصميمات الزخرفية الإغريقية وكل الموسيقا التي لا ألفاظ فيها.

ثانيا- الجمال بالتبعية الذي يتضمن المفهوم مثل الجمال البشري(٢٤).

أما التقدير الجمالي عند (كانْت) فيمتاز بخصائص أربع:(٢٥).

- أولاها تتعلق به من حيث صفته ومصدره، وذلك أنه حكم صادر عن الذوق المحض، أي عن رضا النفس من غير طلب المنفعة الحسية والمصلحة الخُلقية.

- والثانية تتعلق بالحكم الجمالي من حيث الكم والعموم. فالجميل هو ما يروق الناس كلهم دون حاجة إلى أفكار تجريدية عامة لتقويمه، ويُفترض فيه الاشراك لأذواق الناس كلهم.

- والثالثة ترتبط بالحكم الجمالي من حيث العلاقة، أي علاقة الوسيلة بالغاية. فالجمال ليست له غاية خارجية، وهو غاية في ذاته لما فيه المتعة. والفنان لا يفكر في الغايات الأخرى. وهذا ما أسماه (كانْت): "الغائية بدون غاية".

- أما الخصيصة الرابعة فتتعلق بالحكم الجمالي من حيث الذاتية أو الفردية والعمومية معا؛ أي كما أن الجمال حقيقة واقعة لأجل عموم الشعور به لدى ذوي الأذواق، فإنه كذلك يُدركُ إدراكاً ذاتياً على أساس الذوق الفردي الخاص بالشخص المعين.

ويتضح من خلال هذه القوائم الأربعة للتقدير الجمالي أن (كانْت) يؤمن باستقلالية الجمال. وتُعدّ هذه الفلسفة أقوى دعامة لمذهب (الفن للفن).

ويذهب (شللر) إلى أن الفن هو عاطفة القيام بجودة العمل، مستمدا في ذلك من (كانْت)، ويقول إن في نفس الإنسان عاطفتين يحصل القيام الفنّي بحسن الإنجاز من تزاوجهما؛ وهما عاطفة الإحساس وعاطفة التصوير، كما يعتبر الأقدار الجمالية العليا مرتبطة بالعمل الفني، والعمل الفني لا يدخل مجال النصح والدعاية والإصلاح، لأن ذلك يحط من قيمة الفن ويحطم أقداره الجمالية[٢٦]. ثم يقترح أن نستبدل كلمة الصدق مكان الجمال، لأننا قد نُعْجَبُ بالأشياء القبيحة

حيث استخدامها الحكائي في الفن. وهذا القول قال به (شللر) نظراً إلى قول (بلوتاك) الذي يرى بأن الأشياء القبيحة في ذاتها تصير جميلة في الفن[٢٧]. وذا هو الفارق بين الجمال في الطبيعة وبينه في الفن. وهذا نفس ما رأى (كانْت) قبل ذلك أن الجمال الطبيعي هو ذلك الذي "تتوافر له صفة الجمال"، أما الجمال الفني فهو "التقديم الجميل للشيء"[٢٨].

أما الجمال عند (هيجل) فنسبي حسب حيوية الأشياء. فالأشياء التي تتمتع بأكبر قدر ممكن من الحياة تكون بذلك أجمل المخلوقات وهو الإنسان. وبعدئذ تأتي الحيوانات، ثم الجمادات. والقبح كذلك نسبي على هذا الأساس. ويفرق أيضا بين الجمال الطبيعي والجمال الفني[٢٩]. ثم على خلاف نظرية (كانْت) لا ينظر إلى ذاتية الجمال وشكليته فحسب، وإنما نظره بشَمْل كلتا الناحتين: الموضوع والمضمون. وليس من نافلة القول أن تُذكر هنا تلك المراحل الثلاث عند (هيجل) التي مرت بها فكرة الجمال. فالمرحلة الأولى تتمثل في الفن الشرقي، المصري منه على الأخص، إذ كانت السيطرة للمادة على الفكرة أي للشكل على المضمون. ثم تأتي المرحلة الكلاسيكية التي تعادل فيها المضمون والشكل، وهي مرحلة تتمثل في الفن اليوناني. وبعدئذ تحت سيطرة المسيحية تغلبت الفكرةُ على الصورة، واختل التوازن مرة أخرى لرجحان كفة المضمون وضعف الشكل. وقال إن الكمال الفني الذي كان في العصر الكلاسيكي لن يعود أبدا، لأن التاريخ - في رأيه - لا يكرر

نفسه، وهذا ما يسمى فلسفة (هيجل) الجبرية للتاريخ. وأخذ منه (كارل ماركس) هذه النظرية فيما بعد ونوَّه بها بتعديل يسير(٣٠).

ثم يأتي الفيلسوف الإيطالي (بندو كروتشيه) يعرّف الجمال بأنه التعبير الناجح الكامل. وذا هو خلاصة رأيه في هذا الصدد في جملة واحدة، أي عدم الفصل بين اللغة وفلسفة الجمال(٣١).

وقال (كيتس)، الشاعر الإنجليزي المعروف، في قصيدته الشهيرة (أغنية للمزهرية الإغريقية) قولته المشهورة: "الجمال حق والحق جمال"(٣٢).

وشاعر إنجليزي آخر (كالردج)، الذي كان ناقدا أيضا، يقول في قصيدته (اكتئابات) بأن الجمال حالة نفسية للإنسان، لأن الحياة والعاطفة تنبعان من داخل الإنسان. أما الأشياء الخارجية فليست جميلة أو قبيحة في حد ذاتها، بل الحالة النفسية هي التي تجمِّل أوتقبِّح الأشياء في نظر الإنسان على أساس الفرح والحزن(٣٣).

ثانيا: الجمال عند العرب

أما فيما يتعلق بالنقد الأدبي العربي القديم فنجد أن العرب قد فرَّقوا في أول وهلة بين الفن والخير. فهذا عبدالملك بن قريب الأصمعي يقول في شعر حسّان بن ثابت في الإسلام بأنه سقط، لأن الخير يحط من قيمة الفن الجمالية. ثم هناك جدال مثير حول اللفظ والمعنى. يرى الجاحظ أن المعاني مطروحة في الطريق، والأهمية إنما ترجع إلى الصياغة؛ ولكن مع ذلك أخذ موقف التآلف بين اللفظ والمعنى عند الحديث عن نظم القرآن. أما أنصار المعنى فأهملوا الجانب الشكلي في

نقدِهم. ثم يأتي الإمام عبدالقاهر الجرجاني ويقدم فكرة النظم، وهو التزاوج بين الألفاظ والمعاني. فالجمال يُدرك بالتأمل في هذه العلاقة بين اللفظ والمعنى(٣٤).

وعن جمال المرأة قالوا بتناسب الأعضاء وتعادلها. وفي فن البناء والعمارة أخذوا مقياس التوازي. ثم هناك معيار التناسب، والتوازي، والتضاد، والتكافؤ في العمل الأدبي من حيث الصياغة. والسجع أيضاً يعدّ من هذا الجمال الفني الأدبي؛ ولا تخلو منه فترة من الفترات الزمنية قل فيها الاهتمام به أو كثر. وتحدث ابن سينا عن الأبعاد الحسّية للأشياء عند التقويم لجمالها، وقدَّم أبو حيان الأندلسي خمسة مبادئ للحكم الجمالي هي: الفطرة الإنسانية؛ والعرف؛ والفقه؛ والاستدلال؛ والوجدان. وقال الغزالي: إن الجمال ما يسر عند رؤيته، والقبح ما يؤلم عند ذاك(٣٥).

هذا، وكنا نود أن نفصّل القول، ولو بعض الشيء، في الجمال الأدبي لدى النقاد العرب، ولكن أهملناه عن قصد خشية أن يذهب بنا الحديث عن ذلك إلى خضَّم هائل من قضية اللفظ والمعنى، فنبتعد عن موضوعنا(٣٦). على كل، هذا ما نجده عند العرب من آراء متناثرة في علم الجمال. وبما أنه ليس لهم في هذا الصدد منهج مرتّب، مع ذلك فقد وُجدت عندهم نبذة عن معظم الفلسفات الجمالية وأسسها، وإن كانت عنايتهم القصوى هي بالشكل وليست بالمضمون في كثير من الأحيان(٣٧).

أما الآن فنقدّم ما يمكن استنتاجه مما سبق من أسس تلك التي تقوم عليها الأحكام في النقد الأدبي.

الأسس الجمالية في الأحكام النقدية:

قد استخرج الدكتور عز الدين إسماعيل سبعة أسس تقوم عليها الأحكام النقدية الجمالية من حيث ذاتية الجمال وموضوعيته، ورتّبها على النحو التالي:[٣٨].

أ- أساس المنفعة

بـ- الأساس التعليمي

جـ- الأساس الأخلاقي

د- الأساس التاريخي

هـ- الأساس الاجتماعي

و- الأساس النفسي

ز- الأساس الجمالي البحث

فالخمسة الأولى من هذه الأسس إنما تهتم بالمحتوى وتعطيه المكان الأول في النقد الأدبي، أما الشكل فلا توليه عناية كبيرة. والأساس السادس، وهو النفسي، فليس نقدا جماليا بمعناه، لأنه يراعي الحالة النفسية لمتلقي العمل. إذن فهذه الأسس الستة ذاتية ونسبية. أمام الأساس السابع والأخير فيبحث عن عناصر الجمال في الجميل ذاته دون مراعاة لأي شيء خارج نطاق هذا الجميل.

هكذا وجدنا أن الأستاذ عز الدين قد تحدث عن مدرستين في علم الجمال على أساس تقسيمه له إلى الجمال والإستطيقا؛ وهاتان المدرستان أو النزعتان هما: الذاتية والموضوعية، ولكنه لم يذكر لنا نزعة ثالثة في علم الجمال، تلك التي جمعت بين النزعتين

الأوليين وقالت: إن الجمال ذاتي موضوعي، والعملية أو التجربة الجمالية لا تتم إلا عن طريق اجتماع طرفيْ هذه التجربة، وهما المشاهد المتلقي والشيء المشاهد، والنزعات الذاتية المختلفة تشارك موضوعية الشيء في تكوين جماله أو في بيان حكم جمالي له. فالجمال ليس في الشكل وحده، ولا الاعتبارات أو الغايات المنظورة تُوجِد الجمال في شيء، بل وكلا الطرفين يساعد على فهم الجمال الذي يكمن في قوّتَيْ الجذب والانجذاب اللتين تكمّل كل واحدة منهما الأخرى(٣٩).

وإلى هنا يتم بحثنا في علم الجمال. فبعد كل هذا التجوال مع مفهوم الجمال ونظرياته المختلفة نأتي إلى بيان موقف الأدب الإسلامي منه.

الأدب الإسلامي والجمال:

إن الجمال هو شيء مطلوب في الأدب الإسلامي كما نجد من خصائص هذا الأدب أنه تعبير فني جميل مؤثر، أي لا بد من أن يكون الشكل جميلا لقطعة أدبية إسلامية حيث لا تأثير لها إلا إذا كانت صياغتها محكمة فنيا على هيئة مرغوب فيها. و "من طبيعة الإنسان، على ماخلقها الله، الانجذاب إلى كل ما هو جميل، فأراد سبحانه أن يجعل من الجمال - في شتى صوره- مناط رضى وسعادة لدى الإنسان"(٤٠). "إن الله جميل يحب الجمال"(٤١). وهكذا كما ورد في الحديث النبوي الشريف، حبَّب الله الجمال في كتابه المبين إذ أمر المؤمنين بأن يأخذوا زينتهم عند كل مسجد

(الأعراف: ٧: ٣١). وفي سورة النحل: ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِيْنَ تُرِيْحُوْنَ وَحِيْنَ تَسْرَحُوْنَ﴾ (١٦:٦) وفي غافر (٤٠: ٦٤) والتغابن (٦٤: ٣) ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾.

ومن الآيات القرآنية الأخرى التي تروي أحاسيسنا بالجمال:

- ﴿فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِيْنَ﴾(البقرة:٢-٦٩).
- ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا، وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيْبُ سُوْدٌ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَآبِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ﴾ (فاطر:٣٥- ٢٧-٢٨).
- ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيْهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُوْنٍ ﴾ (الحجر: ١٥-١٩)
- ﴿حَتَّى إِذَآ أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ﴾ (يونس: ١٠-٢٤)
- ﴿صُنْعَ اللّٰهِ الَّذِيْٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (النمل: ٢٧-٨٨)
- ﴿الَّذِيْٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ (السجدة: ٣٢-٧)
- ﴿الَّذِيْ خَلَقَكَ فَسَوّٰكَ فَعَدَلَكَ﴾ (الانفطار ٨٢-٧)
- ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوْٓا إِلَى السَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا﴾ (ق:٥٠:٢٦)
- ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَآءِ بُرُوْجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِيْنَ﴾ (الحجر:١٥:١٦)
- ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيْهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيْجٍ﴾ (ق: ٥٠:٧)
- ﴿مَا تَرَى فِيْ خَلْقِ الرَّحْمَانِ مِنْ تَفَاوُتٍ﴾ (الملك: ٦٧:٣)

إن القرآن ليس كتابا في علم الجمال، ولكن إذا أردنا ، مجرد محاولة، استخلاص تلك الصفات الجمالية التي لها صلة بالفن فهي(٤٢).

١- التنوع والتوازي.

٢- التناسب والاتّزان.

٣- الإتقان

٤- النزاهة والنقاء

وكذلك الإمتاع.

والجمال له مظاهر مختلفة؛ منها النظافة، فقد ورد في القرآن الكريم:﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ (إبراهيم: ١٤:٢٤)، وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم: "إن الله نظيف يحب النظافة"(٤٣). ومن هذه المظاهر الجمالية كذلك الجمال الفني الأدبي. لذا أُنْزِل القرآن الكريم في أجمل وأروع أسلوب في الوجود، وصاحبه عليه السلام كان قد أوتي أيضاً جوامع الكلم، فهو أفصح العرب قاطبة.

فالجمال إذن لا يتعارض مع النصوص القرآنية في ديانتنا الفطرية الإسلام الذي لم يصدّ السبيل إليه ولا إلى استخدامه الأدبي أوعن الاستمتاع به، وإنما عداده عند بارئنا من النعم التي أنعمها على الإنسان - كل هذا، ولكن المسألة ليست بسيطة إلى هذا القدر أن تترك من غير تعيين أو ضابط يحدّده، إذ هنالك إشكالات تختلج في أذهاننا وتفسد علينا أمر هذا الجمال، فلا بد إذن من تقديم الرؤية الإسلامية نحو الفن وفلسفاته الجمالية بحيث إنه من اللازم أن يتواجد هناك وازع ديني معين يضبط مجرى أفكارنا وأعمالنا في هذا الخصوص. فلنلفت انتباهنا، على عزمنا، إلى هذه الآية المباركة التي

قال فيها عزوجل: ﴿وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾. (الرعد: ١٣:١٧).

وهذا هو المبدأ الأساسي ذلك الذي يستوجب منا الانطلاق منه في كل ما نذهب إليه من المنطلقات في الحياة - وليكن الأدب والفن؛ وعلى أساس هذا المبدأ نفسه نستطيع أن ندرك السر فيما ورد عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم - من أقوال فيما نحن بصدد الحديث عنه من إسلامية الأدب بحيث كونه فنًّا جميلاً. فنجد في إحدى الروايات المأثورة عنه عليه السلام بأنه شجب موقف امرئ القيس من الحياة ولَهْوِهَا ولعبها إذ قال: "امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلى النار"(٤٤). ولكن مع ذلك استحسن الشعر في قوله: "إن من الشعر لحكمة"(٤٥)، وقد ذكروا له أيضاً تذوقه للشعر واستنشاده بعض أصحابه في عديد من المواقف واستحسانه له؛ من ذلك تحبيذه قول لبيد بن ربيعة: "ألا كل شيء ما خلا الله باطل"، حيث قال: "إنه أصدق كلمة قالها شاعر"(٤٦)، أو كما أثنى على طرفة بن العبد في بيته:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود

قائلا: "هذا من كلام النبوّة" (٤٧)، ومثله ما قال لأصحابه عند سماعه البيت الآتي لعنترة بن شداد: (٤٨).

ولقد أبيت على الطَّوَى وأظلُّه حتى أنال به كريم المأكل

فقال: "ما وصف لي أعرابي قط فأحببت أن أراه إلا عنترة"(٤٩)...

إذن فما ذا وجد عليه السلام في شعر امرئ القيس فاستنكره؟ وما الذي حمله على استحسان الآخرين من الذين أنشد لهم في مجلسه؟ السؤال يطرح نفسه!

وإذا فتشنا السبب وراء ذلك وجدنا أن الذي نعثر عليه عند امرئ القيس هو -كما صرَّح إقبال- "الخمر الفوَّار والعواطف التي تسبب الوهن، ومواقف الحب والنواح الممزق للقلب على الأطلال وعلى ديار الحبيب الدارسة... فشِعْر امرئ القيس يروق للخيال أكثر من أن يحضّ الإرادة، وهو من حيث الكل يعمل مخدّرا لعقل المتلقي"(٥٠). وأما ما لاحظنا من تكريم النبي عليه السلام لشعر بعض الشعراء الآخرين فالسر الكامن وراءه أن مثل ذلك الشعر يلقي في روعنا التمجيد لعظمة الخالق، ويحثنا للعمل والكد في حياتنا، كما يملؤنا بالحيوية والنشاط. وأما "الذي يأتينا بالخمول والكسل ويجعلنا نغلق أعيننا عن الحقائق الموجودة حولنا، رغم أن الحياة تتوقف على التمكن من استيعاب هذه الحقائق والسيطرة عليها، فكل ذلك يجرنا إلى التدهور والموت. وينبغي ألا يوجد أكل الأفيون في مجال الفن. ومبدأ الفن للفن فكرة مبتكرة ذكية ولكنها تدعو للانحطاط وتحاول أن تقذف بنا من إطار الحيوية والقوة بخداع"(٥١).

فيتضح أن المنفعة والفائدة أو الهدف هو الذي يجب أن نركّز عليه عنايتنا، مع عدم التقليل من المتعة الجمالية الحاصلة من عمل فنيّ مّا هادفٍ - ذلك الذي إذا لم يَستوف ما يستلزمه من شروط فنّية خرج بذلك من حدود الشعر والأدب والفن.

أما فيما يتعلق بالأدب الإسلامي فواضح أنه أدب ملتزم له ضوابط وحدود يتقيّد بها، وذلك على أساس تلك المبادئ التي فرضها الإسلام على متبعيه، ولكنه لا يعني أن هذا الالتزام يعطّل الحرية ويضيّق المجال للعمل، وإنما هو "التزام رحب شامل إنساني إذا ما قورن بالاتجاهات الالتزامية الأخرى"(٥٢) في الأدب والنقد. والقيود الملحوظة في التزام الأدب الإسلامي وضعها الشارع لصون الناس من الوقوع فيما هو ضار بالنِّسْبَةِ للفرد والجماعة، كما أنها تنظم الملتزمين بها في سلك واحد، وتوجّههم نحو الهدف الإنساني النبيل. أما اللاهدفية أو عدم الالتزام فيؤدي إلى التشرّد في الفكر والفوضى في المجتمع. "فالالتزام هو بمثابة طوق النجاة في خِضَّم القيم المتصادمة في عالم اليوم صداما أفضى إلى الفوضى"(٥٣) على حدّ تعبير روائي أمريكي (نورمان مالر).

فالأديب المسلم هادف فيما يكتب، لأن الحقيقة عنده هي وحدة لها ثلاثة مظاهر: الحق، والخير، والجمال. فالحركة الفكرية في ضوء الفلسفة الإسلامية يجب أن تقود إلى الحق؛ والتفاعل السلوكي يجب أن يكون هدفه أو غايته الخير؛ كما أن أبصارنا وعواطفنا وإحساساتنا يجب أن تتوجه إلى الجميل حيث إن الجمال هو النظام أو التناسب المتسبب عن تلاؤم القوانين السماوية مع الحياة الأرضية(٥٤).

إذن فالجمال بُعد من أبعاد الحقيقة الثلاثة. لذلك يجمع الأدب الإسلامي بين الجمال والغاية أو الهدف. والهدف لا يقلل من

قيمة الأدب الفنّية، ومما لا شك فيه "أن تيار الأدب الملتزم قد لقي نجاحا كبيرا وتأييدا واسعا في أوربا، ولم ينل الالتزام من قيمته الفنية. كذلك حركة البعث الأدبي في روسيا قدمت لنا روائع (دوستوفسكي) و(تولستوي) و(كوركي). وهؤلاء العمالقة لم يكتسبوا شهرتهم الأدبية بسبب التفوّق الفنّي الشكلي فحسب، بل يضاف إليه تلك المضامين الفكرية المؤثرة، وذلك الالتزام بوجهة نظر معينة"(٥٥).

فالجمال ليس غاية في ذاته عند الأديب المسلم كما ذهب دعاة مذهب الفن للفن، مع ذلك فإنه لا يهمل الجانب الشكلي كما فعل الرومانسيون والواقعيون المحدثون. كذلك لا يمعن في الذاتية ولا في الموضوعية على انفرادهما، وإنما "يجمع بين عالم الذات والعالم الخارجي بأحداثه وموضوعاته"(٥٦). فالأدب الإسلامي - إذا كان هناك أدب إسلامي حق- واقعي بمعناه الصحيح وكلاسيكي من حيث تعادل المضمون مع الشكل، ولكن هدفه أنبل من الكلاسيكيين - الإغريق كانوا أم الإنجليز، فيَسمُو بالروح الإنسانية إلى المعارج العليا والمثل الرفيعة والقيم الراقية من خلال تثقيف الإنسان وتوسيع أفقه الذهني إذ يشمل الإنسانية كلها. هكذا يمتاز الأدب الإسلامي عن الآداب الأخرى بخصائص الصدق والهدفية والإفادة، فضلا عما يحمل في حناياه من مضامين فكرية سامية والجمال الفطري المطلوب.

والآن بعد تبيان المبادئ الجذرية مع ما ناقشناه من قضايا

تخصها، نعود فنتوجه في خاتمة المطاف إلى أدب الاستمتاع والنظرة إليها من المنظور الإسلامي، فإليكم البيان حول هذا الأمر:

أدب الاستمتاع في نظر الإسلام:

تقول الآية القرآنية: ﴿**يَعْمَلُوْنَ لَه مَا يَشَآءُ مِنْ مَّحٰرِيْبَ وتَمَاثِيْلَ وَجِفَانٍ كَالجَوَابِ وَقُدُوْرٍ رَاسِيٰتٍ، إِعْمَلُوْآ آلَ دَاوُدَ شُكَراً وَقَلِيْلٌ مِنْ عَبَادِيَ الشَكُورُ**﴾ (سبأ: ٣٤-١٣).

ثم إنه قد أثر عن النبي عليه السلام بأنه منح ابن عمه عقيل بن أبي طالب خاتما ذا تماثيل منحوتة على فَصَّه، وكان عقيل نفسه قد نزعه من أحد الأعداء الكفار في غزوة مؤتة وقدمه إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من ضمن غنيمة حصل عليها المسلمون(٥٩).

إذن فما موقف الأديب المسلم من ذلك، وكذا عن الملهاة والشعر الساخر الضاحك؟ فيقول الدكتور عبدالحكيم خليفة بأن المِحَكَّ في هذا الصدد هو على لسان إقبال: (٦٠)

إن سَرَتْ في اللحون دعوةُ موت حُرِّم الناي عندنا والربابُ

وقال: هذا هو السبب الذي أثار ألطاف حسين حالي (شاعر أردي معروف) على شعراء عصره حيث قال ما معناه:

"إذا كان قول الزور لا يجوز، فالمقترفون للآثار كلهم سيطلق سراحهم

يوم الجزاء- ما عدا شعراءنا، فيملؤون جهنم وقودا"(٦١).

كما قال في بيت آخر:

"هذه الدواوين الشعرية القذرة إنما هي أكثر عفونة من المرحاض"(٦٢).

فعلَّق عليه الدكتور خليفة قائلا: إذا كان الفن يخلو مما يُميت القلوب فلا بأس به(٦٣).

أما الأدب الضاحك من خلال السخرية والمواقف الحَرِجة ففي هذا الصدد يصرّح نجيب الكيلاني بأن: "الحياة ليست هزلا صرفا ولا جدا صرفا، وإنما هي مزيج بين هذا وذاك. والتسلية والمزاح من حق كل إنسان أن يرتوي بهما. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم- يمزح ولا يقول إلا حقا"(٦٤).

ويستمر: "لا مانع من الأدب الساخر، لكننا نشترط فيه العفة وعدم الإفحاش في القول"(٦٥). ودخول الهدف في ذلك أولى وأحسن، "لأن الأدب الساخر لم ينل مكانته السامية على يد (برنارد شو) و(إبسن) وغيرهما إلا لأن سخرياتهم كانت تنصب على أوضاع فاسدة في المجتمع... أما الأحداث المثيرة- مجرد الأحداث- التي لا تنطوي على مضامين فكرية معينة فهي.. لا تعدو عن كونها نزهة على شاطئ نهر أو تطلع إلى السماء الزرقاء التي توشيها السحب البيضاء النظيفة، كلها أشياء تروي النفس بأحاسيس جمالية مريحة، وإن لم تشبع العقول الجائعة إلى لون من المعرفة"(٦٦). فالأمر إذن لا يُترك من غير رويَّة، لأن الجندي إذا ظل يحملق في النهر أو السماء أو الورد ساعات طويلة ونسي أمر استعداده، فلسوف يداهمه العدو.

والطبيعة من حولنا ومن داخلنا هي العدو الذي يتعيّن علينا أن نحاول السيطرة عليه ونسخّره لما فيه منفعة للإنسان الذي خُلق من

أجله الكون، وليس العكس. وهذه نفس تلك النقطة التي عبّر عنها العلامة محمد إقبال إذ قال: "فك إسار الطبيعة، وأطلق الفن من قيودها، فأصحاب الفن إنما هم الصُّيَّاد، وليسوا صيودا أو فرائس"(٦٧).

وفي الختام أذكر قول شاعر هازل باكستاني ضمير الجعفري، وقد أماط به لثاما عن وجه الحقيقة حيث قال: إن الحياة جادة في أصل وضعها، والهزل ليس إلا شيئا طارئا تظهر حقيقته التي تكمن في ثناياه عند التفكر!

هوامش

١- **أردو أدب كى تحـريكات اور تنقيـدي نظريـات** ٧٢-٧٥، جامعـة العلامـة إقبال المفتوحة، إسلام آباد، ١٩٨٧م.

٢- **تعريـف برابطـة الأدب الإسـلامي العالميـة** ٣-٥، رابطـة الأدب الإسـلامي العالمي، مطابع الخالد الأوفست، الرياض، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

٣- **مدخل إلـى الأدب الإسـلامي**، نجيـب الكيلانـي ٣٦، سلسـلة كتـاب الأمـة، رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية، قطر، ط١،١٤٠٧هـ.

٤- **القاموس المحيط** مجد الديـن الفـيروز آبـادي، مـادة (جمـل)- وفـي القـرآن الكريم ﴿ **وَلَكُـمْ فِيْهَـا جَمَـالٌ**..﴾ (النحـل: ٦) أي تجمُّـل وتزيُّـن ووجاهـة. [كلمات القرآن، حسين محمـد مخلـوف ١٨٢، دار نشـر الكتـب الإسـلامية لاهور، ١٩٧٩م].

٥- **كتاب التعريفات**، علي بن محمـد الجرجاني ٣٥، انتشـارات نـاصر خسـرو، طهران - وفي القرآن الكريم ﴿ **وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيْلاً**﴾ (الأحزاب: ٢٨) أي طلاقا حسنا لا ضرار فيه. [كلمات القرآن ٣٠٥].

٦- **الإسلامية والمذاهب الأدبية**، نجيب الكيلاني ٨٨، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣،١٩٨٣م.

٧- **الأسس الجمالية في النقد الأدبي**، عز الدين إسماعيل ١٦،دار الفكر العربـي، القاهرة، بدون سنة.

٨- المرجع السابق ٤٠٧-٤٠٨.

٩- المرجع السابق ٣٧، **واقبال اور جماليات**، نصير أحمـد نـاصر ٢٠٣-٢٠٤، ٢٠٩، اقبال اكادمي، كراتشي، ط١، ١٩٦٤م.

١٠- **الأسس الجمالية في النقـد الأدبي**، ٣٩-٤٠.

١١- **اقبال اورجماليات**، ٢١٢.

١٢- **الأسس الجمالية في النقد الأدبي**، ص ٤١-٤٢.

١٣- المرجع السابق ٤٥-٤٧.

١٤- **اقبال اور جماليات**، ٢١٥.

١٥- **الأسس الجمالية في النقد الأدبي**، ٤٩.

١٦- المرجع السابق ٥٠.

١٧- المرجع السابق، الصفحة نفسها.

١٨- **اقبال اور جماليات**، ٢١٥.

١٩- **الأسس الجمالية في النقد الأدبي**، ٥٢.

٢٠- **النقد الأدبي الحديث**، غنيمي هلال ٢٨١، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة- القاهرة، بدون سنة.

٢١- **وتشبه هذه النظرية نظرية أو فكر النظم** عند عبدالقاهر الجرجاني كما سنرى بعد قليل عند التعرض لعلم الجمال لدى العرب.

٢٢- **النقد الأدبي الحديث**، ٢٨١-٢٨٣.

٢٣- **الاسس الجمالية في النقد الأدبي**، ٥٣-٥٤.

٢٤- المرجع السابق ٥٥.

٢٥- **النقد الأدبي الحديث**، ٢٨٥-٢٨٦-٢٨٩.

٢٦- **اقبال اور جماليات**، ٢٢٩-٢٣١ ـــ وهذه الفكرة تشبه تماما ما روي عن الأصمعي من بيان في هذا الصدد كما سيأتي ذكره بعد قليل.

٢٧- **الأسس الجمالية في النقد الأدبي**، ٥٨-٥٩.

٢٨- **النقد الأدبي الحديث**، ٣٣٦.

٢٩- **الأسس الجمالية في النقد الأدبي**، ٥٩.

٣٠- **النقد الأدبي الحديث**، ٢٩٤-٢٩٥.

٣١- **الأسس الجمالية في النقد الأدبي**، ٦١- وذلك ما نجد عليه النقاد العرب في معظمهم، وعلى رأسهم الجاحظ الذي رأى هذا الرأي ودعمه بقوله المشهور الذي ذكرناه في موضعه من هذا البحث.

32- Beauty is truth, truth beauty' والنص الإنجليزي : Five posts p. 102, Dawa publishers, Lahore.

33- I may not hope from outward forms to win; والأصل الإنجليزي Ibis. p.67 The passion and the life whose fountains are within.

٣٤- **تاريخ النقد الأدبي عند العرب**، إحسان عباس ٥٠، ١٠٠، ٤٠٤، ٤١٩، دار الثقافة، بيروت، ط ٥،٦،١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٣٥- **دائرة معارف إسلامي** (اردو) ١٤:١/٥١٩-٥٢٠، جامعة البنجاب، لاهور، ط١، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٣٦- وإذا أردت التفصيل حول قضية اللفظ والمعنى راجع الدراسات الإسلامية، ٣٠:٢/٢٥-١٠٢، مجمع البحوث الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، الصيف ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٣٧- **الأسس الجمالية في النقد الأدبي**، ٤١٥-٤١٦.

٣٨- المرجع السابق، ٤١١-٤١٤.

٣٩- **فلسفة حسن**، نصير أحمد ناصر ٨٧-٨٨، مجلس ترقي أدب، لاهور، ط/١، ١٩٨٤م.

٤٠- **مدخل إلى الأدب الإسلامي**، ٨٨.

٤١- **مسلم**، باب الإيمان؛ **وابن ماجه**، باب الدعاء.

٤٢- **تاريخ جماليات**، نصير أحمد ناصر ٢٥٦/١، مجلس ترقي أدب، لاهور، ط١،١٩٦٢م.

٤٣- **الترمذي**، كتاب الأدب، باب ما جاء في النظافة.

٤٤- **مسند أحمد بن حنبل** ٢٢٨/٢، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت، ط، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

٤٥- **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب ما يجوز من الشعر والرجز.

٤٦- المرجع السابق، نفسه.

٤٧- **جامع الترمذي**، كتاب الأدب، باب ما جاء في إنشاد الشعر.

٤٨- **ديوان عنترة**، شرح: كرم البستاني ٥٧، دار صادر، بيروت، ١٩٥٨م.

٤٩- **بلوغ الأدب في معرفة أحوال العرب**، محمود شكري الآلوسي، تحقيق: محمد بهجة الأثري، ١١٧/٣، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون سنة.

٥٠- **مجلة، نداء الإسلام**، ٣٣/١:١١، إسلام آباد، يونيو ١٩٩٨م/ ربيع الأول ١٤١٩هـ، - من ترجمة إنعام الحق غازي للنص الإنجليزي.

٥١- المرجع السابق ٣٤.

٥٢- **الإسلامية والمذاهب الأدبية**، ٣٩.

٥٣- المرجع السابق، الصفحة نفسها.

٥٤- المرجع السابق، ٤٧-٤٨.

٥٥- المرجع السابق، ٤٢.

٥٦- المرجع السابق، الصفحة نفسها.

٥٧- **الدراسات الإسلامية**، ١:٢٦ و ٢/١٤٥-١٤٦، عدد خاص حول الإسلام في الأندلس، الربيع والصيف ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

٥٨- المرجع السابق ١٤٦.

٥٩- **الطبقات الكبرى**، محمد بن سعد ٤/٤٣، دار صادر، بيروت، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م.

٦٠- من ترجمة الدكتور عبدالوهاب عزام، وهذا البيت حرَّره نجيب الكيلاني على ديباجه كتابه **الإسلامية والمذاهب الأدبية**، والأصل الأردي:

اگر نوا میں ہے پوشیدہ موت کا پیغام
حرام میری نگاہوں میں نے و چنگ ورباب

(**کلیات إقبال** ٢٩٧، سنك میل ببلیکیشنز، لاهور)

٦١- **کلیات نظم حالی**، تحقیق: افتخار أحمد صدیقي٢/١٢٤-١٢٥، مجلس ترقي أدب، لاهور، ط ١، ١٩٧٠م، والأصل الأردي:

عبث جھوٹ بکنا اگر ناروا ہے
تو وہ محکمہ جس کا قاضی خدا ہے
گنہگار واں چھوٹ جائیں گے سارے
جہنم کو بھر دیں گے شاعر ہمارے

٦٢- **کلیات نظم حالی** ٢/١٢٤، والأصل الأردي:

یہ شعر اور قصائد کا ناپاك دفتر
عفونت میں سنڈاس سے ہے جو بدتر

٦٣- **مقالات حکیم**، عبدالحکیم خلیفه ٣/٩٨-٩٩، جمع وترتیب، شاهد حسین رزاقي، ادارة ثقافت إسلامية، لاهور، ط١، ١٩٦٩م.

٦٤- **الإسلامية والمذاهب الأدبية** ٣٤، أما الحديث فورد في الترمذي، كتاب

البر، باب ما جاء في المزاح، كما يلي: (قالوا: يـا رسـول اللـه إنـك تداعبنـا، قال: إني لا أقول إلا حقا).

٦٥- **الإسلامية والمذاهب الأدبية** ٣٤.

٦٦- المرجع السابق ٣٦.

٦٧- **كليات اقبال** ٢٩٣، والأصل الأردي:

فطرت کی غلامی سے کر آزاد ہُنر کو
صیـاد ہیں مردان ہُنر مند کہ نخچیر

والجدير بالملاحظة هنا أن إقبالا ردّ في هذا البيت نظرية القائلين بالمحاكـاة، وعدها الخنوع والاستسلام لقوى الطبيعة التي حرض الإسلام علـى تسـخيرها واستغلالها في صالح الإنسان. أما الخضوع والانقياد لهذه القوى فهو الشـرك بعينه في وحدانية الله.